الطليعة في تفسير القرآن للأطفال

تفسير سورة الفاتحة

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ

مصطفى بن العدوي

تأليف

أبي عبد الرحمن علي بن داود

دار ابن رجب

الطبعـــة الأولى

١٤٢٥هـ ـــ ٢٠٠٤م

رقم الإيداع : ١١٩٢٧ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى 8 - 025 - 390 - 977

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢
المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨



تقديم فضيلة الشيخ
مصطفى بن العدوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذا مختصر لطيف أُعد لصغار السن بل وهو نافع لكبارهم أيضًا يتعلق بتفسير سورة الفاتحة بطريقة سهلة ميسرة تتناسب وأسنان الأبناء وأفهامهم أعدها أخي الشيخ الفاضل/ علي داود حفظه الله تعالى وبارك فيه وفي مسعاه وقد راجعتها فألفيتها سهلة ونافعة وموفقة نسأل الله أن يزيده سدادًا ويوفقه في مساعيه ويزيده حرصًا وحُبًّا للدعوة إلى الله فجزاه الله خيرًا على ما قدم والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أبو عبد الله

مصطفى بن العدوي

(مقدمة)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد:

فهذه طليعة في تفسير القرآن للأطفال.

لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لشيخي الفاضل وأخي الكريم الشيخ/ مصطفى العدوي والذي شجعني على ذلك العمل والشكر له والتقدير على مراجعته لهذا العمل المتواضع وتقديمه له. والله أسأل أن يبارك له في علمه وأن ينفع به المسلمين.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه
أبو عبد الرحمن
علي داود

مقدمة

اعْلَمْ يا بُنَي رَحِمَكَ الله: أَنَّ القرآنَ الكَريمَ كَلامُ اللهِ تَعَالَى، أنزلـه عَلَى عَبْدِه ونَبِيهِ مُحَمَدٍ ﷺ لِتَعَلُّمِهِ وتِلاوَتِهِ وتَدَبُرِهِ والعَمَلِ بما فيه من أحكامٍ، وأنْ تُحِلَّ حَلالَهُ، وتُحَرِمَ حَرَامَهُ، وأَنْ تَقِفَ عِنْدَ أحكامِهِ.

واعلم يا بني: أن قراءةَ القرآن الكريمِ وتدبُّرَهِ وتَعَلُّمَ أحكامِهِ لـه فائدةٌ عظيمةٌ وأجرٌ عظيمٌ وثوابٌ جزيلٌ عندَ اللهِ تعالى. فقد قال رسول الله ﷺ "إنَّ أَفْضَلَكُم مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَهُ " [١]، وقال النبيُ ﷺ "مَنْ قَرأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حسنةٌ والحسنةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا"[٢].

ويَنْبَغِي يا بُنَي أنْ تُعَظِّمَ كِتَابَ اللهِ تعالى، وأنْ تَتَأَدَّبَ بأدبِ القرآنِ عندَ القراءةِ والسماعِ، وأنْ تُحسِّنَ صوتَكَ

١ - رواه البخاري ٨ / ٥٠٢٨ .
٢ - رواه الترمذي ٣٠٧٥ تحفة .

بالقراءةِ حينَ تقرأُ، وأنْ تصغي للقرآن إذا اسْتَمَعْتَ، وأن تبتغي بقراءتِك تلك رضا الله تعالى وتسأله أن يُثيبَك عليها.

وها أنا ذا يا بني أُقَدِمُ لَكَ تفسيراً ميسراً لسورة الفاتحة.

أسأل الله تعالى أن يجعلها فاتحة خير لجميع أبناء المسلمين وأن ينتفعوا بها.

وكتبـــه

علـــي داود

مصر - المنصورة - أجا

ميت العامل

٠٠٢/٠٥٠/

٦٣٢٥٩٧٧

سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ (١)
الْحَمْــدُ لِلَّــهِ رَبِّ العَــالَمِينَ (٢)
الرَّحْمَــنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِــكِ يَــوْمِ
الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْــتَعِينُ
(٥) اهْدِنَا الصِّــرَاطَ الْمُسْــتَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَــيْهِمْ غَيْــرِ
المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧) ﴾

(الفاتحة ١ : ٧)

﴿ فاتحة الكتاب ﴾

اعلم يا بُنَي رحِمَكَ اللهُ وهداكَ أنَّ فاتحةَ الكتابِ: هي السورةُ التي يَفتتح بها كتابُ اللهِ تعالى وهو القرآنُ الكريمُ، وسُمِّيَت بذلك لأنه يبدأ بها في أول القرآن، وكُتِبَتْ في أول المُصْحَفِ.

وتسمى هذه السورةُ أيضاً: أُمّ الكتابِ.

وتسمى: أُمّ القرآن.

وذلك لأنها تشتمل على معان القرآن كُلِّهِ مِنْ حُسْنِ الثناءِ على اللهِ تعالى، والأمر بعبادةِ اللهِ وحده، وذِكْرِ صِفَاتِ الكمال للهِ تعالى، وذكرِ أَصنافِ الناسِ من مُنْعَمٍ عليه ومغضوبٍ عليهِ وضال.

ولذلك كانت أعظَمَ سورةٍ في القرآن، فقد قالَ النبيُ ﷺ للصحابي الجليل أبي سعيد بن المعلىَ:

"لأُعَلِّمَنَّكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ: هي الحمدُ للهِ ربِّ العالمينِ" (١).

---

١ – رواه البخاري ٨ / ٤٦٤٧ .

• ومن فضائل هذه السورة: أنه يجبُ قراءتها في كل ركعةٍ من الصلواتِ، ومَنْ تَرَكَ قراءتها في الصلاة من غير عذر فصلاتُهُ باطِلَةٌ.

فقد قال النبي ﷺ "لا صلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بفاتحةِ الكتابِ" [١].

• ولِفضل هذه السورة وما تشمل عليه من معان عظيمةٍ يُشْرَعُ لِمَنْ أصابَه مرضٌ أو سحرٌ أو غيرُه أن يقرأَ على نفسهِ بفاتحةِ الكتابِ كرُقْيَةٍ شرعيةٍ.

وذلك كما فعلَهُ جماعةٌ من صحابةِ النبي ﷺ "كانوا في سفرٍ لهم فنزلوا أضيافاً على حَيٍّ من أحياءِ العربِ، فَلُدِغَ رئيسُ هؤلاء القومِ، لَدَغَتْهُ حيةٌ أو عقربٌ، فطلَبُوا من الصحابةِ أنْ يَرْقِيَه واحدٌ منهم، فَقَرَأَ عليه أبو سعيد الخدري فاتحةَ الكتابِ فَبَرِيءَ بإذنِ اللهِ تعالى، فأهدُوا لهم قَطِيعاً من الغنمِ." [٢]

---

١ - رواه البخاري ٢ / ٧٥٦ ، ومسلم ١ / ٣٩٤ .
٢ - البخاري ٩ / ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٧ .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

واعلم يا بني: أنه يُسْتَحَب لك أن تبدأ قراءتك لسورة الفاتحة بالبسملة وهي أن تقول " بسم الله الرحمن الرحيم " سواء كنت تقرأ الفاتحة في الصلاة أو في غير الصلاة.

ومعنى باسم الله الرحمن الرحيم: أي أَبْتَدِأُ قراءتي باسم اللهِ. أي بَدَأْتُ القراءةَ بعونِ اللهِ تعالى وتوفيقه وبركته، الله الذي لـه الأسماء الحسنى الحسنة الجميلة ومنها أي من الأسماء التي لله تعالى "الرحمن الرحيم".

● ويستحب يا بني أيضاً أن تبدأ أعمالك المشروعة دائماً بالبسملة أي بذكر اسم الله الرحمن الرحيم.

١- إذا بدأت الوضوء تقول: باسم الله. فقد قال

النبي ﷺ " لا وُضوءَ لمن لم يَذْكُر اسم الله عليه".[1]

٢- عندما تبدأ الطعام تقول: باسم الله. فقد قال النبي ﷺ مُعلماً الغلام الصغير: عمر بن أبي سلمة "يا غلامُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بيمينِك وَكُلْ مما يليك". [2]

٣- وإذا أردت أن تكتب رسالة إلى زميلك أو صديقك أو والدك فابدأها بكتابة: باسم الله. فقد أرسل النبي ﷺ رسالة إلى هِرَقْل ملك الروم يدعوه فيها للإسلام، فبدأها بالتسمية " بسم الله الرحمن الرحيم من محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه إلى هِرَقْل عظيمِ الروم. السلام على من اتَّبَعَ الهُدَى. أما بعد: فإني أدعوك بِدِعَايَةِ الإسلام. أَسْلِمْ. تسلم..... "[3].

---

١ – أحمد ٢ / ٤١٨ ، أبو داود ١ / ١٠١ ، الترمذي ١ / ٢٥ .

٢ – البخاري ٩ / ٥٣٧٦، ومسلم ٣ / ٢٠٢٢

٣ – رواه البخاري ٨ / ٤٥٥٣ .

٤- وعندما تركب السيارة أو الطائرة أو غيرهما تقول: باسم الله. فلما أراد نوح أن يركب السفينة هو ومن معه من المؤمنين قال الله تعالى لهم ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾.

٥- وإذا وقعت وأنت تجري أو تلعب فقل: بسم الله. فقد ركب رجل من الصحابة خلف رسول الله ﷺ على الدابة، فعثرت الدابة فقال الرجل " تعس الشيطان " فقال له النبي ﷺ: " لا تَقُلْ تَعِسَ الشيطانُ، فإنك إذا قلتَ ذلك تعاظمَ حتى يكون مثلَ البيتِ ويقول: بقوتي. ولكن قل باسم الله. فإنك إذا قلت ذلك تَصَاغَرَ حتى يكون مثلَ الذبابِ "[1]

١ - رواه أحمد ٥ / ٥٩، ٧١ وأبو داود ٥ / ٤٩٨٢ .

٦- وإذا دخلت المنزل فقل: باسم الله. فقد قال النبي ﷺ " إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخولـه وعند طعامه قال الشيطان: لا مَبيتَ لكم ولا عَشَاءَ وإذا دخل فلم يذكر اسمَ الله عند دخولـه قال الشيطان: أَدْرَكْتُمْ المبيتَ. وإذا لم يُذْكر اسم الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء. " [1]

٧- وإذا أَصْبَحْتَ أو أَمْسَيْتَ فاذكر: اسمَ اللهِ يحفظُكَ الله تعالى. فقد قال النبي ﷺ: "من قَالَ بسم الله الذي لا يَضُر مع اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ لم يضرّه شيء. [2]

١ - رواه مسلم ٣ / ٢٠١٨ .
٢ - رواه أحمد ٦٢/١ وابن ماجة ٣٨٦٩/٢ وأبو داود ٥/ ٥٠٨٨.

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

ما معنى الحمد لله يا أَبَتِي؟

معنى الحمد لله يا بني: الشكر لله تعالى جل ثناؤُه، لما أنعمَ به عَلَيْنَا من نعمٍ كثيرةٍ عظيمةٍ، ومن أعظمِ تلك النِعَم التي نَحْمَدُهُ ونَشْكُرَهُ عليها أنْ جَعَلَنَا من المسلمين من خيرِ أمةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ، ولما هدانا من العمل بطاعتِهِ.

و الحمد لله والشكر لله وحده يا بني على ما أعْطَانَا من نعمةِ الصحةِ والعافيةِ، والسَّمْعِ والبصر، ونعمة الكلام، ونعمة الرزق الوفير والخير الكثير.

ويجب يا بني أن يكون شُكْرُك لله بالقَوْلِ باللسان والعمل أيضاً. فيكون شكرك لله تعالى على هذه

النعم أن تصلي لله وتصوم و تتصدق وتسبح الله دائماً وتستغفره وأن تقرأ القرآن الكريم وأن تبتعد عن المعاصي التي تُغْضِبُ اللهَ تعالى عنك.

ويستحب يا بني أن تحمد الله تعالى في هذه المواضع:

١- إذا استيقظت من نومك فاحمد الله تعالى.

قال حذيفة ﷺ "كان النبيُ ﷺ إذا أوَى إلى فراشه قال: باسمك أموتُ وأحْيَا. وإذا قَامَ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أمَاتَنَا و إليه النُّشور" [1]

٢- وإذا أكلت أو شربت فاحمد الله يَرْضىَ اللهُ عنك.

فقد قال النبي ﷺ " إن الله ليرضى عن العبد أنْ يَأْكُلَ الأكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عليها. أو يَشْرَبَ الشَرْبَةَ فيحمدَهُ عليها"[2].

١ - رواه البخاري ١١/ ٦٣١٢ .
٢ - رواه مسلم ٤ / ٢٧٣٤.

٣- وإذا عطستَ فقلِ الحمد لله.

فقد قال النبي ﷺ "إذا عَطَسَ أحدُكُم فليقل الحمد لله، وليقل لـه أخوه - أو صاحبه لـه: يرحمك الله. فإذا قال يرحمك الله فليقل: يَهْدِيكُمُ الله ويُصْلِحُ بالكم "[١]

٤- إذا لبست ثوباً جديداً أو قميصاً جديداً أو حذاء جديداً فاحمد الله.

فقد قال أبو سعيد أن النبي ﷺ كان إذا اكْتَسَى ثوباً سَمَّاه باسمه: عمامة أو قميص أو رداء، ويقول: اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك من خيره وخير ما صُنِعَ لـه وأعوذُ بك من شره وشر ما صُنِعَ لـه". [٢]

ما معنى رب العالمين يا أبتي؟

الرب يا بني: هو الخالق المالك السيد الرازق.

---

١ - رواه البخاري ١٠ / ٦٢٢٤ .

٢ - رواه أحمد ٣ / ٣٠ وأبو داود ٤٠٢٠ والترمذي ١٧٦٧ .

والعالمين: هو كل مخلوق في السماوات والأرض فهناك عالم الملائكة وهناك عالم الإنسان وعالم الجان وعالم الطير وعالم الحيوان وعالم البحار بما فيها من أسماك ومخلوقات، فالله سبحانه وتعالى سيدُ هذه العوالمِ وخَالقُ تلك المخلوقاتِ ومالكُها ومُرَبِّيها أي رازِقُهَا مُتَصَرِفُ فيها على وفْقِ إرادته وَمُدبر لشؤنها لا يَخْرج شئ منها عن سلطانِه وقهرِهِ وقدرته فهو سبحانه رب العالمين.

* * *

﴿الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ﴾

والرَّحْمَةُ يا بُنيَ: صفةٌ من صفاتِ الكمالِ للهِ رب العالمين. وحاجةُ العبادِ إلى رحمةِ اللهِ أكثرُ من حاجتهم إلى غيرها. لأن العبدَ ضعفهُ دائماً، وفي تقصيرٍ في حقِ اللهِ تعالى مُكْثِرِينَ من ارتكابِ ما نهى الله عنه، وفي حاجةٍ إلى رحمةِ ربِّهم وعفوٍ منه لهم. فالله تعالى هو أرحمُ الراحمينَ وهو الرحمن الرحيم.

وقد قال النبي ﷺ " إنّ اللهَ كتَبَ كتاباً قَبلَ أن يخلُقَ الخلقَ أن رحمتي سبقت غَضَبي فهو مكتوبٌ عنده فوقَ العرش " (١)

فينبغي يا بني أن يكون المسلم رحيماً بالناس يرحمهم كما يحب أن يرحمه الله.

---

١ - أخرجه البخاري ١٣ / ٧٥٥٤ .

فقد قال النبي ﷺ "وإنما يرحم الله من عباده الرحماء" [١]

وقال ﷺ "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل"[٢].

وقال أنس بن مالك ﷺ " ما رأيت أحداً كان أرْحَمَ بالعيالِ من رسولِ اللهِ ﷺ " [٣]

فينبغي أن يكون المسلم رحيماً بإخوانه وأصدقائه، رحيماً بوالديه، رحيماً بجيرانه، رحيماً قبل كل شئ بنفسه، فيعمل من الخير والطاعات ما يرحمه الله. ويجتنب الشرور والمعاصي ما يرفع الله به غضبه وسخطه عنه.

١ - أخرجه البخاري ١٣ / ٧٣٧٧ .
٢ - أخرجه البخاري ١٣ / ٧٣٧٦ .
٣ - أخرجه مسلم ٤ / ٢٣١٦ .

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين ﴾

فيوم الدين هذا يا بني هو: يوم القيامة. وهو اليوم الذي يُحَاسِبُ الله تعالى فيه العبادَ على ما عملوا في الدنيا من خير أو شر. ويومُ الدينِ هو يوم الجزاء على العمل.

فالله تعالى يا بني هو المالك وحده لهذا اليوم، فجميعُ الخلقِ من مُلُوكٍ ورُؤسَاء وعبيدٍ وأحرارٍ وأمراء يتساوون بين يدي الله تعالى في هذا اليوم كُلُّهم يقفوا مُذْعِنِينَ لعظمتهِ خاضعين لِعِزَّتِهِ، راجيين ثوابه، خائفين من عقابه بعد زوال مُلْكِهِم وسُلْطَانهم بفناء الدنيا وما فيها.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

وهذا يا بني إقرار من المؤمنين وإذعان منهم بالعبودية والذل لله وحده والاستعانة به سبحانه دون أحد سواه.

• فإيّاك نعبد: أي نَخُصُّكَ يا ربَّنا بالعبادة وحدَكَ ولا نصرفُ شيئاً من العبادة لغيرك، فالعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من قول أو عمل ظاهر أو باطن.

فالصلاة عبادة والصيام عبادة والذكر عبادة وقراءة القرآن عبادة وبر الوالدين عبادة وحسن الخلق والإحسان إلى الجار عبادة والخوف والرجاء والتوكل والاستغاثة عبادة فكل هذه العبادات وغيرها لا ينبغي أن نقصد بها غير الله تعالى.

• إيّاك نستعين: أي نستعينُ بالله تعالى وحْدهُ ونعتمدُ عليه في قضاءِ حوائجِنَا الدنيويةِ بعد ثقتنا فيه وفي قدرتِهِ وعظمتهِ، ونستعينُ به أن يوفقَنَا لأعمال الخيرِ والطاعةِ والمعروفِ ونطلبُ منه ونسأله دائماً العون على عبادته. فقد قال النبي ﷺ للصحابي الجليل معاذ بن جبل ﷺ " يا معاذ والله إنّي لأُحِبّك والله إني لأحبك فقال أُوصِيكَ يا معاذُ لا تَدَعَنَّ في دبرِ كلِ صلاةٍ تقول اللَّهُمّ أَعِنِّى على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عبادتك " (١)

وها هو النبي ﷺ يوصي عبد الله بن عباس الغلام الصغير قائلاً: " يا غلام إني أعلمك كلمات (أي ينفعك الله بها)

---

١ – أخرجه أبو داود ١ / ١٥٢٢ والنسائي ٣ / ١٢٩٩ والحاكم ٣ / ٢٧٣ – ٢٧٤.

• احفظ الله يحفظك: (أي احفظ شَرْعَ اللهِ ودينَه بأن تعمل بأوامر الله وتجتنب نواهيه. وأن تَتَعَلّم من دينِك ما تقوم به عبادتك لله، ومعاملاتك مع الناس، وتدعوا غيرك إلى ما تَعَلَّمْتَهُ من دينِك ليعملَ به، وكل هذا من حفظ الله تعالى، فإذا فعلت هذا يا بني حفظك الله تعالى في نفسك وفي جسمك وفي مالك ويحفظك في دينك فتسلم من الزيغ والضلال وتسلم من الوقوع في المعاصي.

• احفظ الله تجده تجاهك: (احفظ الله أيضاً في دينه وهذا تأكيد لما سبق بأن يعمل المسلم بما أمر الله من الطاعات، ويترك ما نهاه عنه من مخالفات، فإن فعل فإن الله يكون معه بالتأييد والتوفيق والحفظ والرعاية والنصرة.

• إذا سألت فاسأل الله: (أي اسأل الله وحده

لأنه هو القادر على العطاء والمنع فهو النافع الضار لا غيره، اسأله الهداية في دينك، اسأله أن يرزُقَكَ، اسأله أن يُوَفِّقَكَ في دروسك اسأله النجاح والتفوق).

• وإذا استعنت فاستعن بالله: (إذا أردت العون في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة فاسأل الله أن يعينك وأن يُوَفِّقَكَ فهو المعين والموفِّق وعليه التُّكلان)

• واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك:

(وهذا يا بني مما يقوي به إيمانك لو علمت أن الله تعالى هو النافع وحده، ولو أراد أحد من الخلق أن ينفعك بشئ ويساعدك في شئ فإنما هذا بتوفيق من الله إياه ومما قَدَّرَهُ الله لك من الخير فيجب أن

تتعلق بربك - وكذلك يا بني بالعكس لو اجتمع الناس على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد قدره الله عليك - واعلم أنّ ما أصابَ المؤمنَ من خيرٍ وبلاءٍ فبتقديرِ اللهِ وحده إمّا بسبب معاصيه فيعاقبه الله بالبلايا، وإما للاختبار والامتحان ليلجأ المؤمن إلى ربه ويرجوه ويصبر على بلائه فيزيد لـه في حسناته .

ولذلك قال النبي ﷺ أيضاً: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك" وهذا المفهوم يا بني يؤكد معنى هذه الآية الكريمة ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

وهذا يا بني دعاء وسؤال من العبد إلى الله تعالى. عَلَّمَنَا اللهُ تعالى أن نَّدْعُوا به في قِرَاءَتِنَا لسورة الفاتحة ونُرَدِّدَهُ كلَّ يومٍ في جميعِ صلواتِنَا، وهو طلبُ الهدايةِ من اللهِ تعالى إلى الحقِّ.

والصراط المستقيم: هو طريق الهداية الموصل إلى الله تعالى، وإلى معرفة شرعه ومعرفة الحق والعمل به الموصل إلى مرضات الله تعالى وإلى جنته.

فنسأل الله تعالى يا بني أن يوفقنا للزوم العمل بدينِهِ، وأن يُثَبِّتَنَا على هذا حتى الممات. وهذا الصراطُ المستقيمُ وطريق الحق القويم الذي نسأل الله دائما أن يهدينا إلى لزومه والثبات عليه هو

طريق الحق الذي سلكه عباد الله الذين أنعم الله عليهم بالهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما بين ذلك سبحانه في الآية التي بعدها.

* * *

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾

والذين أنعم الله عليهم يا بني بالهداية وأنعم عليهم بالعلم النافع والعمل الصالح وأنعم عليهم بالثواب على الطاعة هم: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فهؤلاء على الصراط المستقيم.

وهؤلاء بخلاف المغضوب عليهم والضالين وهم اليهود ومن كان على شاكلتهم ممن عرف الحق والهداية وتَكَبَّرَ ولم يقبل ولم يعمل ومعهم أهل الضلال من النصارى ومن كان على شاكلتهم من الجهلة الذين عبدوا الله على جهل فَضَلُّوا.

فالمغضوب عليهم هم اليهود، والضالون هم النصارى كما أخبر بذلك النبي ﷺ قال ﷺ " إن

المغضوب عليهم اليهود " [1]

فقد وصف الله تعالى يا بني اليهود بأنهم مغضوب عليهم لأنهم تركوا العمل بالحق الذي بلغهم، وكفروا بالنبي ﷺ بعد معرفة صدقه، وثبتت لديهم نبوته، فغضب الله عليهم. فإياك إياك يا بني أن تعرف من دين الله شيئاً ثم تترك العمل به متعمدا متكبراً جاحداً وأنت قادر على هذا العمل.

وقد وصف الله تعالى يا بني النصارى بالضلال أي بالحيرة والضياع لأنهم جهلة لا يعرفون الحق فعبدوا الله على جهل فَضَلُّوا.

فعليك يا بني أن تسعى لتتعلم دينك من الكتاب والسنة لتعبد ربك على علم وتعمل بما تعلمت فتكون على الهداية والاستقامة.

---

١ – حسن أحمد ٤ / ٣٧٨، ٣٧٩، الترمذي ٢٩٥٤ .

﴿ آميــــن ﴾

اعلم يا بني: أن كلمة " آمين " التي تُرَدُّدها بعد الفراغ من قراءة سورة الفاتحة، أو يرددها المصلون خلف الإمام في صلاة الجماعة بعد الفراغ من قراءة الفاتحة هذه الكلمة ليست من الفاتحة ولا من القرآن.

ومعنى " آمين " يا بني: اللّهُم اسْتَجبْ وتقبل الدعاء وذلك لأن الفاتحة دعاء وهي قولك اهدنا الصراط المستقيم فتختم هذا الدعاء وهذه القراءة بقولك آمين أي: " اللهم تقبل مني قراءتي واستجب دعائي هذا ".

وهذا التأمين يا بني بعد قراءة الفاتحة لـه فضل عظيم مما يجعل المسلم يحافظ عليه فقد قال النبي ﷺ

"إذا صليتم فأقيموا صفوفكم (أي سَوُّوها) ثم لِيَؤُمُّكُم أحدُكم فإذا كبَّر فكبِّروا وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحْبِبْكُم الله " [1].

اللهم استجب منا دعائنا، وتقبل منا قراءتنا، وانفعنا بما علمتنا، واهدنا إلى الصراط المستقيم.

اللهم آمين آمين آمين

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

* * *

١ -رواه مسلم ١ / ٤٠٤ .